الدرس الثامن: التكوين والتدريب المهني والحاجة إليه، أي دور للتوجيه والإرشاد؟

مدخل

في خضم التطور الاقتصادي المتسارع وما يصاحبه من تغيرات مستمرة في متطلبات سوق العمل ودعم التشغيلية لدى أفراد المجتمع كان لزاما على المجتمعات أن تؤسس لمؤسسات التكوين والتدريب المهني الفني، حيث تحتل هذه الاخيرة مكانة هامة في المنظومة المتكاملة للتعليم والتكوين، فمن خلال التدريب المهني يمكن تلبية احتياجات سوق العمل من الايادي الفنية والمهارية التي يحتاجها المجتمع، والتي اصبحت تتسم بالندرة مما تطلب من الدولة جلب العمالة من خارج الوطن، وهنا تبدو المعادلة صعبة شيئا ما، كيف نجلب العمالة من مجتمعات أخرى ومجتمعنا يعاني من البطالة؟.

للإجابة على السؤال يجب ان نباشر في تطوير مؤسسات التكوين والتدريب المهني واعطائها مكانتها المستحقة، خاصة وأنها تهتم كثيرا بفئة الشباب الذي لم يفلحوا في اجتياز مراحل تعليمية ما، وهذا ما يعد اعادة استثمار في قدراتهم وطاقاتهم الكامنة عوض تركهم للضياع، لانهم يشكلون مع غيرهم الثروة البشرية للمجتمع. في إطار ما سبق ينبغي تطوير التوجيه والارشاد المهني في مؤسسات التكوين والتدريب المهني بما يضمن للأفراد تحقيق ذاتهم على المستوى الشخصي والمجتمعي.

ماهية التكوين والتدريب المهني

إن التعليم أو التدريب المهني لا يمكن تجزئته عن النظام التعليمي في شكله الكبير على الإطلاق فالتعليم المهني في صورته الواسعة هو ذلك النوع من التعليم الذي يجعل فردا ما قابلا للعمل في مجموعة من المهن أفضل من قابليته للعمل في مجموعة أخرى، وهو بهذا يختلف عن التعليم العام الذي يوازيه في الأهمية رغم كونه لا يعد الأفراد للعمل (الخطيب، 1995، ص 51).

فالتعليم والتدريب المهني يختص بإعداد الفرد لإتقان تخصص عملي مهاري دقيق، وذلك تبعا لاحتياجات سوق العمل ومتطلباته، ففي غالب الاحيان تشكو المؤسسات المختلفة من قلة اليد العاملة المؤهلة عمليا ومهاريا، وتبدي المساعدة لمرافقة مؤسسات التكوين المهني لمدها بملمح المهنة المطلوب وحتى المساعدة في التكوين أثناء الخدمة من خلال التربصات الميدانية.

والحقيقة ان التكوين المهني ينبغي ان يكون نابعا بشكل مباشر من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

تحديات تطوير التكوين والتدريب المهني، أي دور للتوجيه والإرشاد؟

1- تكوين المهنيين ذات الكفاءة والمهارة
2- رفع مستوى المهرة والكفاءة لدى العمال
3- مواكبة تطور التنمية الشاملة بمختلف أبعادها في الحياة الاجتماعية
4- اكساب الطلاب والمتربصين المعلومات النظرية والتطبيقية بخصوص مهن معينة
5- تنمية الاتجاهات والقيم نحو العمل والمهن
6- تطوير القابلية الابداعية لدى الطلاب والمهنيين
7- التعلم والتكوين المستمر لضمان تطوير الاداء
8- التنمية الفردية من خلال المهنة والمكانة والدور الاجتماعيين
9- تحقيق الميول والرغبات المهنية قصد الابداع والتميز فيها
10- تلبية الحاجات المهنية في الحياة الاجتماعية
11- رفع مستوى التشغيل لدى المتعلمين
12- العمل على المساهمة في احداث التكامل بين المؤسسات التعليمة ومؤسسات التكوين المهني من جهة والمحيط الاجتماعي الاقتصادي من جهة أخرى.
13- الوعي بالحاجة إلى العمال المؤهلين حيث تتغير هذه الحاجة باستمرار نتيجة التطور الاقتصادي والتكنولوجي.
14- التنبؤ بالحاجة الى العماله المهنية
15- تطوير التوجيه والارشاد والاعلام المهني في مختلف المؤسسات الاجتماعية
16- زيادة خبرة الفرد في مهن الحياة والقدرة على التنقل من مهنة لأخرى حسب تطور الظروف الاجتماعية الاقتصادية
17- تطوير الارشاد المهني وتربية الاختيارات المهنية منذ المراحل التعليمة الأولى
18- على المختص في التوجيه والارشاد ان يتواصل مع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في محيطه ويدرس افاق الوضع الاقتصادي والمهني للمساعدة في توجيه الطلاب.

19- استخدام مختلف الوسائل التكنولوجية الاتصالية في توصيل المعلومة المهنية لمن يحتاجها.

20- المساعدة في مؤامة الخصائص الشخصية والفردية مع الميول والرغبات المهنية او حتى مع التخصص المدروس.

21- التوجيه والارشاد الأسري المهني بحيث تترك الحرية كاملة للفرد في اخياراته المهنية وابداعاته فيها.

22- المساعدة في التوافق مع الضغوطات النفسية المهنية والمشكلات ذات الصلة في إطار الصحة النفسية المهنية.

إن التوجيه والارشاد يمكنه ان يساهم في تثمين الموارد البشرية التي تحتاجها المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، سواء من خلال مؤسسات التربية والتعليم، او مؤسسات التكوين والتدريب المهني، وهذا كله يندرج في صميم مهام التوجيه الارشاد من خلال المساعدة في اتخاذ القرارات المصيرية للفرد في حياته الاجتماعية والاقتصادية، ومساندته للتواق وتحقيق الصحة النفسية بكل أبعادها، وهذا ما يفرض الاهتمام بالتوجيه والارشاد في مؤسسات التكوين والتدريب المهني وتطويره لمسايرة التطلعات الفردية والاجتماعية في العصر الراهن.

المرجع:

- الخطيب، محمد. (1995). الأصول العامة للتعليم الفني والمهني :د ا رسة في است ا رتيجيات التعليم الفني والمهني ومشكلاته، ج 1 ، الأصول الفلسفية والاجتماعية وأصول المناهج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.